«أحفاد عشتار» تعرض فيلمي «على سطح دمشق» و«نهري بحري»

د. أيسر ميداني: خلق رسالة تعزز انتصاراتنا وتوثق معاناتنا من الحرب الإرهابية الضروس

أسرة فيلم «على سطح دمشق»

جانب من الحضور

وائل العدس- تصوير طارق السعدوني

عاودت مؤسسة «أحفاد عشتار» نشاطاتها التي بدأتها قبل خمسة أعوام، وعرضت الفيلمين القصيرين «على سطح دمشق» و«نهري بحري» في سينما كندي دمشق، وهما من إنتاج المؤسسة العامة للسينما وتأليف سامر إسماعيل وإخراج المهند كلثوم.

وحضر الفيلمين عدد من المسؤولين والمهتمين بالفن السابع إضافة إلى البعض من أسرة هذين العملين.

الثقافة الوطنية

مؤسسة «أحفاد عشتار» د. أيسر ميداني رأت أن الهدف من هَذا النشاط هو بث الثقافة الوطنية، لخلق رسالة تعزز انتصاراتنا من جهة وتوثق معاناتنا من هذه الحرب الإرهابية الضروس والشنيعة من جهة ثانية.

وبينت أن النقاش بعد العرض يهدف إلى تعميق الفهم لرسالة الفيلم والتفكير بواقعنا وكيفية التعاون لنبني البشر والفكر قبل الحجر.

وركزت على بناء جيل يحمل أخلاقيات اجتماعية، موضحة أن هذا الدور موكل للجميع دون استثناء.

ولاّدة بالعباقرة

وأبدت مديرة مدارس أبناء وبنات الشهداء شهيرة فلوح فخرها بالمهند كلثوم على اعتبار أنه درس في هذه المدارس التي خرّجت أيضاً أطباء ومهندسين والكثير من المبدعين في مختلف المجالات.

> المهند كلثوم: الفيلمان يقتربان من معاناة السوريين لأنهما أنتجا في أحلك سنوات الحرب على سورية

وأكدت أن الوظيفة الأولى تتلخص بنقل الأطفال من الحزن والألم إلى الأمل والتفاؤل والفرح، الأمر الذي يساعدهم فيما بعد بأن يكونوا مرتاحين، مشيرةً إلى أن سورية ولادة بالعباقرة.

قصص موثقة

عضو مجلس الشعب جانسيت قازان وصفت أسرة الفيلمين بالرائعة، مشيرة إلى أنهما يجسدان ويوثقان حالة معينة خلال تسع سنوات صعبة من الحرب، مثلها مثل الكثير من الحالات التي عشناها من فرح وحزن وألم، قصة كل أم شهيد وزوجة جريح وجريح يتنقل على الكرسي المتحرك، ولكل هؤلاء قصص يجب أن توثق للعالم أجمع.

وتمنت أن يتم إنتاج أفلام تدعو إلى المحبة والمسامحة والمصارحة، وأن يتم عرض هذه الأفلام عبر التلفزيون الذي يعتبر ضيفاً خفيف الظل على كل بيت، بهدف إعادة نسج فكر الشباب والأطفال الذين تعرضوا لأزمات نفسية كثيرة، ولتعزيز صمود جرحانا وجنودنا الأبطال.

سينما عالمية

العميد الركن عدنة خير بيك أكدت أنها شاهدت خلال الفيلمين سينما عالمية بكل تفاصيلها، بدءاً من حركة الكاميرا ومروراً باللقطات المصورة وانتهاءً بالإضاءة وأداء الممثلين، مشيرة إلى أنها شعرت بأحداث الفيلمين بعمق لدرجة أنها أحست بالخوف وكأنها ستقع من السطح في المشاهد الأخيرة من فيلم «على سطح دمشق».

وتمنت أن يتم الاستمرار بتقديم أفلام تحاكي وتوثق ما عاشته سورية من إرهاب عالمي، مثنية على ما قدمه المهند كلثوم الذي أخذنا من الألم إلى الأمل، في خطوة تعافي نحو المستقبل.

عودة الحب

وأبدى الطبيب بهجت عكروش إعجابه بما يقدمه المهند كلثوم كإنسان مبدع وصاحب عين إخراجية ثاقبة، كما أثنى على أداء الممثلة لارا بدري مشيراً إلى أنها كانت رائعة بتجسيد الشخصية وقد فوجئ بأن الفيلم شكل تجربتها التمثيلية الأولى. وأشاد بأداء الممثل حمادة سليم أيضاً وبقدرته على إيصال الفكرة رغم قصر المشاهد.

وشدد على فكرة أن يتم البدء بإنتاج أفلام تحمل حالة من الأمل والمستقبل وعودة الحب بين السوريين والتأكيد على عملية المصارحة والمصالحة والمصافحة والمسامحة.

أسرة الفيلمين

أثنى المخرج المهند كلثوم على عمل المؤسسة العامة للسينما وقال إنها الملاذ الوحيد لكل السينمائيين، وهو مكان نحبه ونحترمه لأنه يعطينا أوكسير الحياة، وخاصة أنه يثق بقدرات الشباب ويمنحهم فرصاً مهمة.

وأوضح أن فيلميه يقتربان من معاناة السوريين لأنهما أنتجا في أحلك سنوات الحرب على سورية، ليعرضا صوراً منها ومما خلفته من آثار نفسية ومشاعر وحالات مثلت قصصاً تحمل الألم والخوف والغرابة.

بدورها أكدت براءة زريق خريجة دراسات مسرحية في المعهد العالي للفنون المسرحية أنها كانت في الفيلمين مساعد مخرج في «على سطح دمشق» ومخرج منفذ في «نهري بحري»، وأضافت: عملتُ في الكثير من الأفلام، لكني في هذين الفيلمين وجدت نفسي أكثر وتلت فرصة أكبر لأختبر إمكانياتي بعد الثقة الكبيرة التي منحني إياها المخرج.

وكشفت الممثلة لارا بدري أنها حين شاركت في فيلم «على سطح دمشق» كانت تدرس في السنة الأولى من المعهد العالي للفنون المسرحية قبل أربع سنوات، مطالبة بعدم الحكم على أدائها كثيراً لهذا السبب، وقالت: سررتُ كثيراً بأني خضت أول تجربة جدية لي عبر السينما، والمخرج منحني فرصة مهمة جداً رغم أنني كنت في بداياتي، وكنت خائفة بداية التصوير، لكن الخوف زال مع المعاملة الراقية من المخرج وكل أسرة الفيلم، وقد تعلمت من هذه التجربة التلقائية وعدم الارتباك أمام الكاميرا.

وتحدثت عن الصعوبات التي واجهتها فأكدت أن دمشق كانت تعاني حينها سقوط القذائف الإرهابية، لكن في الوقت نفسه ساعدها الأمر على أن تعيش الحالة على حقيقتها لتشعر بالدور وتصدقه أكثر، وخاصة أنها والشخصية تتقاطعان من حيث أنهما طالبتان جامعيتان وراقصتا باليه.

ورأى الممثل حمادة سليم أن الفيلم الذي شارك فيه يحكي عن نفسه بشكل واضح وصريح، مثنياً على تجربته في فيلم «على سطح دمشق». علماً أنه كان مرشحاً لبطولة الفيلم الآخر لكن انشغاله بعمل آخر منعه من العمل.

عن الفيلمين

فيلم «على سطح دمشق» محاولة لقراءة المشهد السوري من خلال تجسيد قصة حب تبدأ على مواقع التواصل الاجتماعي بمشاعر الحب الجميلة، لكن القصة التي تجسدها «ليليت» تُصدم بالواقع وتتخلى عن الواقع الافتراضي بتوقيت حساس وهو قضية القذائف التي أصابت المواطنين السوريين نتيجة أفعال قوة الظلام والتكفير.

ويمزج الفيلم بين الواقع والعالم الافتراضي من خلال علاقة حب تجمع شاباً وفتاة بهذا العالم الذي يجسد جزء من المعاناة السورية، ويجسد هواجس السوريين وآلامهم ويلخص ما يحصل في سورية خلال سنوات الحرب الإرهابية عليها.

والفيلم من بطولة لينا حوارنة ووسيم قزق ولارا بدري وعامر العلي وهنوف خربوطلي ويامن سليمان وحمادة سليم.

وحصد الفيلم جوائز هي: جائزة المهرجان الدولي للفيلم القصير في موريتانيا، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة ضمن المهرجان السينمائي الدولي لحقوق المرأة بالدار البيضاء، والجائزة الكبرى ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان النور السينمائي الدولي بالدار البيضاء أيضاً، وجائزة أفضل سيناريو ضمن المسابقة الرسمية للأفلام الاحترافية في مهرجان تطاوين الدولي لسينما الحب والسلام في مدينة تطوان المغربية، وجائزة أفضل تصوير في مهرجان إيراتو السينمائي الدولي لحقوق الإنسان بليبيا، وجائزة أفضل فيلم عربي في مهرجان السينما الدولي للسينما ضد الإرهاب في أربيل، والجائزة البرونزية في المهرجان المغاربي الدولي في تونس، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة ضمن المسابقة الرسمية في المهرجان اللبناني للسينما والتلفزيون في لبنان.

أما فيلم «نهري بحري» فتدور قصته حول علاقة حب قوية بين عاشقين يعانيان من وطأة الظروف التي أفرزتها الحرب على سورية ولكن هذه العلاقة تأخذ منحى آخر فيتغير مصيرهما.

ويعتبر الفيلم بمثابة شراع من قمصان كل الذين رحلوا وطوى المجهول صرخاتهم وهم يبحثون عن بر آمن حيث الحب آخر الأشرعة الممكنة.

والفيلم من بطولة عبد المنعم عمايري وسهير صالح ومريم علي والطفلة ساندي جنوب.

العنف المدرسي... نقيض التربية!!

هبة الله الغلاييني

العنف يهدر الكرامة الإنسانية، فهو نقيض التربية، لأنه يقوم على تهميش الآخر وتصغيره والحط من قيمته الإنسانية، وبالتالي، يولد إحساساً بعدم الثقة وتدني مستوى الذات، وتكوين مفهوم سلبي تجاه النفس والآخرين.

من خلال المدرسة، يتشكل وعي الإنسان الاجتماعي والفكري، ويكتسب طفلك المهارات والقدرات لمزاولة نشاطه، بل أكثر من ذلك يتشكل من خلال التعليم أبرز ملامح المجتمع، وتتقدم مكانته في السلم الحضاري.

وتسعى المدرسة جاهدة إلى تحقيق ذلك من خلال وسائل تربوية قائمة على أسس معرفية ونفسية.

فهل العنف الذي يمارس داخل مدارسنا، سواء أكان من المعلمين تجاه الطلبة، أم من التلاميذ تجاه المعلمين، أم من التلاميذ تجاه بعضهم بعضاً، يحقق لك ولطفلك ما تصبين إليه من تربية جيدة سليمة، ترتقي به وتجعله ناجحا في حياته بعد ذلك؟

إن العنف نقيض التربية، فهو يهدر الكرامة الإنسانية، لأنه يقوم على تهميش الآخر وتصغيره والحط من قيمته الإنسانية، وبالتالي، يولد إحساساً بعدم الثقة وتدني مستوى الذات، وتكوين مفهوم سلبي تجاه الذات والآخرين، وللعنف المدرسي مظاهر وأشكال عديدة، منها:

عنف الطفل لطفل آخر: يمارس الأطفال العنف بعضهم على بعض بأساليب عديدة:

١- الضرب: ويكون باليد، الدفع، استخدام أداة، القدم... وعادة ما يكون الطفل المعتدى عليه ضعيفاً لا يقدر على المواجهة، وبالذات لو اجتمع عليه أكثر من طفل.

٢- التخويف والتهديد بشلة الأصدقاء والأقرباء.

٣- التحقير من الشأن: لكون الطفل غريباً عن المنطقة، أو لأنه أضعف جسماً، أو لأنه يعاني مرضاً أو إعاقة، أو السمعة السيئة لأحد أقاربه.

٤- نعته: وصف الطفل بألقاب معينة لها علاقة بالجسم، كالطول أو القصر أو اللون، أو غير ذلك، أو لها علاقة بالأصل (قرية -قبيلة).

٥- السب والشتم.

عنف من الطفل على مبنى أو أثاث مدرسته:

تكسير الشبابيك والأبواب ومقاعد الدراسة.

الحفر على الجدران، تمزيق الكتب، وتكسير وتخريب الحمامات، أو تمزيق الصور والوسائل التعليمية والستائر.

عنف من الطفل على المعلم أو الإدارة المدرسية:

تحطيم أو تخريب متعلقات خاصة بالمعلم أو المدير، تهديد ووعيد المعلم أو الإدارة، أو الاعتداء المباشر.

الشتم أو التهديد في غياب المعلم أو المدير.

عنف من المعلم أو المدير على الطفل:

- العقاب الجماعي (عندما يقوم المعلم بعقاب جماعي للطلاب في الصف، سواء بالضرب أم الشتم، لأن طالبا أو مجموعة من الطلبة يثيرون الفوضى).
- الاستهزاء أو السخرية من طالب أو مجموعة من الطلبة، الاضطهاد، التفرقة في المعاملة.
- عدم السماح بمخالفة المعلم الرأي: حتى ولو كان الطالب على صواب، التهميش وعدم السماح للطالب بالمناقشة.
- التجهم والنظرة القاسية: التهديد المادي أو التهديد بالرسوب.
- إشعار الطالب بالفشل الدائم.

أسباب العنف في المدرسة؟

- تعتبر الأسرة المصدر الأساسي للعنف المدرسي، فالسنوات الأولى من حياة الطفل سنوات مصيرية.

تحدد الإطار العام للشخصية الإنسانية، فالأسر التي يسودها سلوك العنف والشغب والفوضى والعادات السيئة الأخرى، سواء أكان فيما بين الأبوين أم بينهما وبين أبنائهما، هي من المصادر المسببة للعنف.

إن السلوك محصلة لخبرات ومشاعر وأحاسيس ومؤثرات بيئية ونفسية واجتماعية سابقة وحاضرة، يحملها طفلك وينقلها إلى المدرسة، ليحدث بعد ذلك التفاعل بين العوامل السابقة والحالية، ليتولد عنه سلوك الطفل المدرسي العنيف.

- إن الفكرة السائدة سابقاً، أن المعلم المتسلط والجبار والقاسي، هو الذي يحقق نتائج جيدة مع طلابه، حيث يخافون منه ويحسبون له ألف حساب، ويؤدون في مادته أفضل من أدائهم مع المعلمين الآخرين.

إن هذه النظرية القديمة أثبتت فشلها، فالمعلم الديمقراطي هو المعلم المتمكن المؤهل، وهو وحده الذي يستطيع أن يعتمد على الحوار الموضوعي في توجيه طلابه وتعليمهم، من دون اللجوء إلى العنف.

- إهمال الوقت المخصص لحصص الأنشطة البدنية، وعدم توافر الأنشطة المتعددة والتي تشبع مختلف الهوايات والميول.
- استخدام الأسلوب التقليدي في التدريس القائم (تقييد حركة الطلبة في الحصة، الحفظ، والتسميع، عدم توافر الأنشطة، الطالب متلق فقط، استخدام العقاب كوسيلة تربوية وغيرها من الأساليب التقليدية. الروتين والمناخ المدرسي المغلق، يساعدان على عدم الرضا والكبت والقهر والإحباط، ما يولد تصرفات عنيفة عند الطلاب.
- طرق التقويم المتبعة التي لا تعطي للجميع فرصة للتعلم والنجاح، بل تولد أحياناً المنافسة السلبية والإحباط والعدوان.
- عدم وضوح القواعد والضوابط التي تحدد قواعد السلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب بشكل واضح.
- تعزيز سلوك العنف من الطلبة، فالطفل الذي يمارس العنف ويشجعه الطلبة، قد يميل إلى تبني هذا السلوك، وخصوصاً في ظل عدم المحاسبة أو تعديل السلوك.
- عدم وجود فريق عمل متخصص يعمل على دراسة ظاهرة العنف والتعامل معها بشكل مخطط وعلاجها، كحصر الطلبة الذين يعيشون تحت الضغط، والذين من الممكن أن يطوروا سلوكيات عنيفة والتعامل معهم بطرق مختلفة وخاصة، ليستطيعوا تخطي أزمتهم.

الآثار النفسية المترتبة على العنف المدرسي:

١- الكذب: حيث يميل الطالب إلى الكذب، كهروبه من موقف التعنيف.

٢- المخاوف: الخوف من المعلم، الخوف من المدرسة، مخاوف ليلية.

٣- العصبية والتوتر الزائدان: ينتجان عن عدم إحساسه بالأمان النفسي.

٤- تشتت الانتباه وعدم القدرة على التركيز.

٥- اللجوء إلى الحيل اللاشعورية، مثل التمارض والصداع، والمغص. لرغبته في عدم الذهاب إلى المدرسة، لارتباطها بخبرات غير سارة.

٦- تكوين مفهوم سلبي تجاه الذات والآخرين.

٧- العديد من المشكلات: التبول اللاإرادي، الانطواء، مشاعر الاكتئاب والتردد.

علاج الظاهرة:

١- عمل ورشات ولقاءات للأمهات والآباء، لتبيان أساليب ووسائل التنشئة السليمة، التي تركز على منح الطفل مساحة من حرية التفكير وإبداء الرأي، والتركيز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل، واستخدام أساليب التعزيز.

٢- نشر ثقافة حقوق الإنسان.

٣- التشخيص المبكر للأطفال الذين يقعون تحت ظروف الضغط، والذين من الممكن أن يطوروا أساليب غير سوية.

٤- تنمية الجانب القيمي لدى الأطفال.

٥- عمل ورشات عمل المعلمين: يتم من خلالها مناقشة الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية، والمطالب النفسية والاجتماعية لكل مرحلة.

٦- التركيز على استخدام أساليب التعزيز بأنواعها كافة.

٧- استخدام مهارات التواصل الفعالة، القائمة على الجانب الإنساني، والتي من أهمها حسن الاستماع والإصغاء، وإظهار التعاطف والاهتمام.

٨- إتاحة مساحة من الوقت: لجعل الطالب يمارس العديد من الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة.